

قال ابن هشام: وسأذكر حديثها، إن شاء الله تعالى، في موضعه.

مناة

قال ابن إسحاق: وكانت مناةً للأوس والخزرج^(١)، ومن دأنَ بدينهم من أهل يثرب، على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّلِ^(٢) بِقَدِيدِ^(٣) [٥٧].

قال ابن هشام: وقال الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ أحدُ بني أسد بن خزيمه بن مُذْرِكَةَ [من الوافر]:
وَقَدْ آلَتْ (٨٥ ب) قَبَائِلُ لَا تُؤَلِّي مَنَاةَ ظُهُورَهَا مُتَحَرِّفِينَا
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: فبعث رسول الله - ﷺ - إليها أبا سُفْيَانَ بن حَزْبٍ فَهَدَمَهَا، ويقال: علي بن أبي طالب.

ذو الخلصة

قال ابن إسحاق: وكان ذُو الْخَلْصَةِ^(٤) لَدَوَسٍ وَخَشْعَمٍ وَبِجِيلَةَ وَمَنْ كَانَ بِيَلَادِهِ مِنَ الْعَرَبِ بَيْتَالَةَ [٥٨].

[٥٧] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤٣) عن ابن إسحاق.

[٥٨] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤٣) عن ابن إسحاق.

(١) فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للأصنام واتخذوها، فكان أقدمها كلها مناة، وكانت العرب تسمى عبد مناة وزيد مناة، وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تُعَظِّمُهُ وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له وكانت أولاد معد على بقية من دين إسماعيل - عليه السلام - وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه.

ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج.

ينظر: الأصنام (٢٨ - ٢٩)، المحبر (٣١٦)، والروض المعطار (٥٣١)، والملل والنحل (٢/٢٣٧)، ونشوة الطرب (٧٨/١).

(٢) المُشَلَّلُ بالضم، ثم الفتح، وفتح اللام أيضاً: جبل يهبط منه إلى قديد، من ناحية البحر. ينظر: مراصد الإطلاع (١٢٧٧/٣).

(٣) قُدَيْدٌ تصغير قَد: اسم موضع قرب مكة. ينظر: مراصد الإطلاع (١٠٧٠/٣).

(٤) وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة، عليها كهيفة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليالٍ من مكة، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر، وكانت تعظمها وتهدى لها خشع وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ففيها يقول خدائش بن زهير العامري لثعث بن وحشي الخنعمي في عهد كان بينهم فغدر بهم [من الطويل]: =

قال ابن هشام: ويقال: ذو الخُلصة؛ قال رجل من العرب [من الرجز]:

لَوْ كُنْتُ يَا ذَا الْخُلْصِ الْمَوْثُورَا مِثْلِي وَكَانَ شَيْخُكَ الْمَقْبُورَا
لَمْ تَنْهَ عَنِ الْعُدَاةِ زُورَا

قال: وكان أبوه قُتِلَ، فأراد الطلب بثأره، فأتى ذا الخُلصة فاستَقَسَمَ عنده بالأزلام، فخرج السُّهُمُ بنهيه عن ذلك، فقال هذه الأبيات، ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حُجْر الكِنْدِيِّ.

فبعث إليه رسول الله - ﷺ - جرير بن عبد الله البجلي فهدمه.

فلس

قال ابن إسحاق: وكان فلس^(١) لطيء ومن يليها بجبالي طيء، يعني: سلمى وأجأ [٥٩].

[٥٩] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤٣) عن ابن إسحاق.

وَذَكَرْتُهُ بِاللَّهِ بِنِي وَيِنَّهُ وَمَا بَيْنَنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرْنَا
وَبِالْمَرْوَةِ الْبَيْضَاءِ يَوْمَ تَبَالَتْ وَمَنْحَبَسَةِ الشُّعْمَانِ حَيْثُ تَنْصُرَا

فلما فتح رسول الله - ﷺ - مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً، فقال له: يا جرير، ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال: بلى، فوجهه إليه، فخرج حتى أتى أحمر من بجيلة، فسار بهم إليه، فقاتلته خثعم (وباهلة دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأكثر القتل في خثعم) وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر من خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار، فاحترق، فقالت امرأة من خثعم [من الكامل]:

وَبَنُو أَمَامَةٍ بِالْوَلِيَّةِ ضُرَعُوا تَمَلَّأَ يُعَالِجُ كُلَّهُمْ أَنْبُوسَا
جَاءُوا لِبَيْضَتِهِمْ فَلَاقُوا دُونَهَا أَسْدَا تَقُبُّ لَدَى السُّيُوفِ قُبَيْبَا
قَسَمَ الْمَدَّلَةَ بَيْنَ نِسْوَةِ خَثْعَمٍ فَثُبَّانِ أَحْمَسَ قِسْمَةَ تَشْعَيْبَا

وذو الخلصة اليوم عتبة مسجد تبالة. ينظر: الأصنام: ص (٤٩ - ٥١)، شفاء الغرام (٢/٤٨٨)، المرصع (١٦١)، ونهاية الأرب (١٨/١١١).

(١) كان لطيء صنم يقال له الفلس، وكان أنف أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ، أسود كأنه تمثال إنسان، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائهم، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يطرد أحدهم طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت له ولم تنخصم حويته.

وكانت سدنته بنو بولان، وبولان هو الذي بدأ بعبادته، فكان آخر من سدنته منهم رجل يقال له صيفي، فأطرد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم كانت جارة لمالك بن كلثوم الشمجي، وكان شريفاً، فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفلس وخرجت جارة مالك فأخبرته بذهابه بناقتها فركب فرساً عربياً وأخذ رمحه وخرج في أثره، فقال له: خل سبيل ناقة جارتني، فقال: إنها لربك، فقال: خل سبيلها، قال: أتخضر إلهك؟ فبأ له الرمح فحل عقالها وانصرف بها مالك، وأقبل السادن على =

قال ابن هشام: فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله - ﷺ - بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا سَيْفَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الرَّسُوبُ، وللآخر: الْمِخْدَمُ، فَأَتَى بِهِمَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَوَهَبَهُمَا لَهُ، فَهَمَا سَيْفَا عَلِيٍّ، رضي الله عنه [٦٠].

رثام

قال ابن إسحاق: وكان لحمير وأهل اليمن بيتاً بصنعاء يقال له: رثام.

قال ابن هشام: قد ذكرت حديثه فيما مضى.

رضاء

قال ابن إسحاق: وكان رُضَاءُ^(١) بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ولها يقول المَسْتُوْغَرُ^(٢) بن ربيعة بن كعب بن سعد - حين هدمها في الإسلام - [من الكامل]:

[٦٠] شيوخ ابن هشام مجاهيل لا يعرفون ثم إن الحديث معتزل فبين شيوخ ابن هشام والنبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعتاق الإبل. وتنظر القصة في «المغازي» (٣/٩٨٤ - ٩٨٨)، و«أنساب الأشراف» (١/٣٨٢)، و«عيون الأثر» (٢/٢٠٧) والأصنام لابن الكلبي (ص ٣١).

= الفلّس ونظر إلى مالك ورفع يده وقال وهو يشير بيده [من الرجز]:

يَا رَبِّ إِنْ مَالِكَ بِن كُنَلُومِ

أخْفَرَكَ الْيَوْمَ بِنَابِ عُلُكُومِ

وَكُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَنُكُومِ

يحرّضه عليه، وعدي بن حاتم قد عتر عنده، وجلس هو ونفر معه يتحدثون بما صنع مالك، وفزع لذلك عدي بن حاتم وقال: انظروا ما يصيبه في يومه هذا، فمضت له أيام لم يصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصر فلم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام، فأسلم. فكان مالك أول من أخفّره، فكان بعد ذلك السادن إذا أطررد طريدة أخذت منه، فلم يزل الفلّس يعبد حتى ظهر النبي - عليه السلام - فبعث إليه علي بن أبي طالب فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر ملك غسان قلده إياهما يقال لهما مخدّم ورسوب، وهما السيفان اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره، فقدم بهما علي بن أبي طالب على النبي - ﷺ - فتقلد أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده.

ينظر الأصنام (١٥)، المغازي (٣/٩٨٤)، و«أنساب الأشراف» (١/٣٨٢)، والبداية (٢/٢٠٧).

(١) ينظر: الأصنام (ص: ٣٠)، والروض المعطار (٢٦٩)،

(٢) المَسْتُوْغَرُ، وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وإنما سمي المَسْتُوْغَرُ لأنه قال [من الوافر]:

يَنْشُ الْمَاءَ فِي الرُّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيْشَ الْمَاءِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيْرِ

ينظر: الأصنام (ص: ٤٥ - ٤٦).

وَلَقَدْ شَدَدْتُ عَلَى رُضَاءِ شَدَّةً فَتَرَكْتُهَا قَفْرًا بِقَاعِ أُسْحَمًا^(١) [٦١]

المستوغر بن ربيعة أحد المعمرين

قال ابن هشام: قوله «فتركتها قفراً بقاع أسحما» عن رجل من بني سعد، ويقال: إن المستوغر عمر ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة، وكان أطول مضر كلها عمراً، وهو الذي يقول [من الكامل]:

وَلَقَدْ سَيْمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِيهَا وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السُّنَيْنِ مِئِينَا
مِائَةً حَدَّثَهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَا
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتْنَا يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَخْدُونَا؟^(٢)
وبعض الناس يزوي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي^(٣) [٦٢].

ذو الكعبات

قال ابن إسحاق: وكان ذو الكعبات ليكر^(٤) وتغلب ابني وائل وإياد، بسنداد^(٥)، وله يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة [من الكامل]:

[٦١] ينظر «البدية والنهاية» (٢/٢٤٣).

[٦٢] ذكره ابن كثير في «البدية والنهاية» (٢/٢٤٤) عن ابن هشام.

(١) القاع: المنخفض من الأرض، والأسحم: الأسود. ينظر البيت في: الأصنام (ص: ٤٦)، والروض الأنف (١/١٠٩)، والبدية والنهاية (٢/٢٤٣).

(٢) ينظر: البدية والنهاية (٢/٢٤٤).

(٣) زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر: خطيب قضاة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها إلى الملوك، في الجاهلية. كان يدعى «الكاهن» لصحة رأيه، وعاش طويلاً. وهو أحد الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا. وهو من أهل اليمن. قيل: إن وفاته تناهز المئتين. أشهرها أيامه مع بكر وتغلب وكان سببها أن أبرهة الأشرم مرّ بنجد، فجاهه زهير، فولاه بكرًا وتغلب، فأصابهم قحط، فلم يؤدوا الخراج، فقاتلهم زهير، فجاهه فأتاك منهم فجرحه وظن أنه قتله. وتماوت زهير، ورحل سرًا إلى قومه، فجمع جيشاً من اليمن، وأقبل على بكر وتغلب، ففعل فيهم الأفاعيل.

ينظر: الأعلام ٥١/٣، وابن الأثير ١/١٧٨، والشعر والشعراء ١٤٢.

(٤) قال في التاج (٤/١٥٣) [كعب]: والكعبات محركة، أو ذو الكعبات بيت كان لربيعة، كانوا يطوفون به.

(٥) (سنداد) بالكسر، ثم السكون، وتكرير الدال المهملة. وقيل: بالفتح. قيل: قصر بالمؤذيب، وقيل: نهر. وقيل: هو منازل لإياد أسفل سواد الكوفة، وكان عليه قصر تحج العرب إليه. ينظر: مراصد الإطلاع ٢/٧٤٥ - ٧٤٦.

بَيْنَ الْخَوَزَنِيِّ وَالسُّدَيْرِ وَبَارِقِ وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ^(١) [٦٣]
قال ابن هشام: وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي؛ نهشل: بن دارم بن مالك بن
خنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، في قصيدة له، وأنشدني أبو مخزوم خلف الأحمري
[من الكامل]:

أهل الخوزنق والسدير وبارق والبيت ذى الشرفات من سندايد^(٢)

أَمْرُ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِي

السائبة في رأي ابن إسحاق

قال ابن إسحاق: فأما البحيرة فهي بنت السائبة، والسائبة: الناقة إذا تابعت بين عشر
إناث ليس بينهن ذكر سبيت، فلم يركب ظهرها، ولم يجرز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا
ضيف^(٣).

البحيرة في رأي ابن إسحاق

فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذننها، (١/١٦) ثم خلّي سبيلها مع أمها، فلم
يُركب ظهرها، ولم يجرز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، كما فعل بأمها، فهي البحيرة
بنت السائبة.

[٦٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البدية والنهاية» (٢/٢٤٤).

(١) الخوزنق والسدير وبارق: هذه كلها أسماء مواضع. الكعبات: بريد التبريع، وكل بناء يبنى مربعاً
فهو كعبة وبه سميت الكعبة. وسندايد: موضع بناحية الكعبة.

والبيت للأسود بن يعفر بن ديوانه ص ٢٧؛ ولسان العرب ٧١٨/١ (كعب)، ١٨/١٠ (برق)؛
وكتاب العين ٢٠٧/١؛ وتهذيب اللغة ٣٢٥/١؛ وتاج العروس ١٥٣/٤ (كعب)، ٢٢١/٨ (سند)؛
وشرح اختيارات المفضل ص ٩٦٩؛ والشعر والشعراء ص ٢٦١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص
٣٦٥. وانظر قافية «المنتقى»، والبدية والنهاية (٢/٢٤٤).

(٢) ينظر: البدية والنهاية (٢/٢٤٤) وفيه: «بين» بدل «أهل».

(٣) قال المفسرون: البحيرة: الناقة إذا نتجت خمسة أبطن شقوا أذننها، وامتنعوا عن ركوبها وذبحها ولا
يجز لها وبر، ولا يحمل على ظهرها، ولا تمنع من ماء ولا مرعى.

ينظر: تفسير ابن عباس ١٠٢، والزجاج ٢/٢٣٤ - ٢٣٥، وغريب القرآن ١٤٧، وابن كثير ١٠٧/٢ -
١٠٨، والدر ٢/٣٣٧ كلاهما عن ابن عباس، ومجاز القرآن ١/١٧٩ - ١٨٠.

الوصيلة في رأي ابن إسحاق

والوصيلة: الشاة إذا أتأمت^(١) عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر، جعلت وصيلة^(٢)، قالوا: قد وصلت، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، إلا أن يموت منها شيء فيشتركوا في أكله، ذكورهم وإناثهم.

قال ابن هشام: ويروى فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بينهم دون بناتهم.

الحامي في رأي ابن إسحاق

قال ابن إسحاق: والحامي: الفحل إذا نبت له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر، حمى ظهره: فلم يركب ظهره، ولم يجز وبره، وخلى في إبله يضرب فيها، لا ينتفع منه بغير ذلك.

إنكار ابن هشام عليه

قال ابن هشام: وهذا كله عند العرب على غير هذا، إلا الحامي فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق^(٣).

البحيرة عند ابن هشام

والبحيرة عندهم: الثاقفة تشق أذننها، فلا يركب ظهرها، ولا يجز وبرها، ولا يشرب لبنها إلا صيف، أو يتصدق به، وتهمل لآلتهم.

السائبة عند ابن هشام

والسائبة: التي يئذر الرجل أن يسيبها إن برىء من مرضه، أو إن أصاب أمراً يطلبه، فإذا كان ذلك أساب ناقة من إبله أو جملاً لبعض آلتهم، فسابت فرغت لا يتفع بها.

الوصيلة عند ابن هشام

والوصيلة: التي تلد أمها اثنين في كل بطن، فيجعل صاحبها لآلته الإناث منها،

- (١) أتأمت: أي جاءت باثنين في بطن واحد، مأخوذ من التوأم وهو الذي يولد مع غيره.
- (٢) انظر: تفسير ابن عباس ١٠٢، والزجاج ٢٣٥/٢، ومجاز القرآن ١/١٨٠، وغريب القرآن ١٤٧، وابن كثير ١٠٨/٢ عن ابن عباس، والدر ٣٣٧/٢، والزاهر ١١٧/٢.
- (٣) انظر: تفسير ابن عباس ١٠٢، والدر ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ عن أبي الأحوص عن أبيه وابن عباس ومجاز القرآن ١/١٧٩، والزجاج ٢٣٥/٢، وغريب القرآن ١٤٨، وفتح الباري ٨/٢٢٩، وأحكام القرآن لابن العربي ٧٠١/٢.

وَلِنَفْسِهِ الذُّكُورَ، فتلدها أمها ومعها ذَكَرٌ فِي بَطْنِ، فيقولون: «وَصَلَّتْ أَحَاها» فَيَسِيَّبُ أَحُوها معها فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ.

قال ابن هشام: حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره، روى بعض ما لم يزو بعض.

قال ابن إسحاق: فلما بعث الله (تبارك وتعالى) رَسُولَهُ مُحَمَّدًا - ﷺ - أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المائدة: ١٠٣] وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾ [الأنعام: ١٣٩] وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مَيْتَهُ حَرَامًا وَمَلَكًا قُلْ اللَّهُ أَوَّلُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس: ٥٩] وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿مَنْ أَسْكَانَ أَتْنَبٍ وَمَنْ أَلْمَعَزِ أَتْنَبٍ قُلْ الْمَذْكُورِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأَنْبِيَّيْنَ أَمَّا أَسْتَمَلْتَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْبِيَّيْنَ يَتَّبِعُونَ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمَنْ الْإِبِلِ أَتْنَبٍ وَمَنْ الْبَقَرِ أَتْنَبٍ قُلْ الْمَذْكُورِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأَنْبِيَّيْنَ أَمَّا أَسْتَمَلْتَ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْبِيَّيْنَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].

قال ابن هشام: قال الشاعر [من الكامل]:

حَوْلَ الْوَصَائِلِ فِي شَرِيفِ حِقَّةٍ وَالْحَامِيَّاتِ ظُهُورَهَا وَالسَّيِّبِ^(١)

وقال تميم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة [من البسيط]:

فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمَرْبَاعِ قَرْقَرَةٌ هَذَرُ الدِّيَافِيِّ وَسَطَ الْهَجْمَةِ الْبُحْرِ^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له.

(١) قال الخشني: حول الفصائل: أراد جمع فصلان، وفصلان: جمع فصيل، وهو الصغير من الإبل، والصواب: الوصائل وهو جمع وصيلة، وقد فسرهما ابن إسحاق وابن هشام، وشريف: اسم موضع، والحقفة: التي استحقت أن تتركب أو يحمل عليها، والحاميات والسَّيِّب: قد فسرهما ابن إسحاق وابن هشام.

(٢) الأخرج: الظليم الذي فيه لوان والظليم: ذكر النعام؛ والمرباع: الذي رعى في الربيع. ورواية الخشني المرباع بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل، وقال: هو مفعول من راع إلى كذا يربع أي رجع وقرقرة: صوت فيه ترجيع، والهدر والهدير: صوت الفحل من الإبل، وربما قيل في غيره. والديافي: منسوب إلى دياف موضع بالشام. والهجمة: القطعة من الإبل والبحر: جمع بحيرة وهي المشقوقة الأذان.

وينظر: ديوانه (ص: ٩٥)، ولسان العرب (٤/٤٣) (بحر) وتهذيب اللغة (٥/٣٩)، والمعاني الكبير (ص ٣٦٣)، والروض الأنف (١/١١٣).

وَجَمْعُ بَحِيرَةٍ: بَحَائِرٌ وَبُحْرٌ، وَجَمْعُ وَصِيلَةٍ: وَصَائِلٌ وَوُصْلٌ، وَجَمْعُ سَائِبَةٍ: الْأَكْثَرُ
سَوَائِبٌ وَسَيْبٌ، وَجَمْعُ حَامٍ: الْأَكْثَرُ حَوَامٍ.

نسب خزاعة

قال ابن إسحاق: وخزاعة تقول: نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن، [٦٤].

قال ابن هشام: وتقول خزاعة: نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة (ب/١٦) بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث، وحنيفة أمنا، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم، ويقال: خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر، وإنما سميت خزاعة لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام، فنزلوا بمنزلة الظهران فأقاموا بها، قال عون بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن الخزرج في الإسلام [من الطويل]:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنًا مَرَّ تَخَزَعَتْ خُزَاعَةٌ مِنَّا فِي خِيُولِ كَرَائِرٍ^(١)
حَمَّتْ كُلُّ وَاِدٍ مِنْ تِهَامَةٍ وَأَحْتَمَّتْ بِصُفْمِ الْقَنَا وَالْمُرْهَقَاتِ الْبَوَاتِرِ^(٢)
وهذان البيتان في قصيدة له.

وقال أبو المظهر إسماعيل بن رافع الأنصاري أحد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج

[٦٤] ينظر جمهرة أنساب العرب (ص ٤٦٧ - ٤٧٠)، و«نهاية الأدب» (٢٤٤).

(١) تخزعت خزاعة معناه: تأخرت وانقطعت، يقال: تخزع الرجل عن أصحابه إذا تأخر عنهم، والخيول: هكذا ومعنى هنا وعند الخشني: الحلول، والحلول: البيوت الكثيرة من بيوت العرب، وكراكر: جماعات، وقال بعض اللغويين هي جماعات الخيل خاصة. والبيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٨٦؛ ولسان العرب ٧٠/٨ (خزع)؛ وتهذيب اللغة ١/١٥٧، ومجمل اللغة ١٨٢/٢، وكتاب العين ١١٤/١، وأساس البلاغة (خزع)؛ وتاج العروس ٥٠٤/٢٠ (خزع)؛ وبلا نسة في جمهرة اللغة ص ٥٩٤، ومقاييس اللغة (١٧٧/٢)، وديوان الأدب (٤٥٢/٢).

وبعد هذين البيتين قوله:

خُزَاعَتُنَا أَهْلُ اجْتِهَادٍ وَهِجْرَةٍ
وَيَسِّرْنَا إِلَى أَنْ قَدْ نَزَلْنَا بِتَيْرِبِ
وَسَارَتْ لَنَا سَيَارَةٌ ذَاتُ مَشْطَرِ
يَرُومُونَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى تَمَكَّنُوا
أَوْلَاكَ بِشَوْ مَاءِ السَّمَاءِ، تَوَارَتْوَا
وَأَنْصَارُنَا جُنْدُ النَّبِيِّ الْمُهَاجِرِ
بِلَا وَهْنٍ مِنَّا وَعَبِيرِ تَسَاجِرِ
بِیَوْمِ الْمَطَايَا وَالْخِيُولِ الْجَمَاهِرِ
مُلُوكًا بِأَرْضِ الشَّامِ فَرَقَ الْمَنَابِرِ
دِمَشْقَ بِمَمْلُوكِ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرِ
(٢) البواتر: القواطع.

بن عمرو بن مالك بن الأوس [من الطويل]:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَكَّةَ أَحْمَدَتْ خُرَاعَةُ دَارِ الْأَكْبَلِ الْمُتَحَامِلِ
فَحَلَّتْ أَكَارِيسًا وَشُنَّتْ قَنَابِلًا عَلَى كُلِّ حَيٍّ بَيْنَ نَجْدٍ وَسَاحِلِ^(١)
نَفَوْا جُزْهُمَا عَنِ بَطْنِ مَكَّةَ وَأَخْتَبَوْا بِعِزِّ خُرَاعِي شَدِيدِ الْكَوَاهِلِ^(٢)

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له، وأنا - إن شاء الله - أذكرُ نفيها جُزْهُمَا في موضعه.

أبناء مدركة بن إلياس

قال ابن إسحاق: فَوَلَدَ مدركةُ بَنُ إلياسِ رَجُلَيْنِ: خُرَيْمَةَ بنَ مدركة، وهذَيْلَ بَنَ مدركة، وأمهما امرأة من قُضَاعَةَ.

أبناء خزيمه بن مدركة

فَوَلَدَ خَزِيمَةُ بَنُ مدركة أربعة نفر: كِنَانَةَ بنَ خزيمه، وأَسَدَ بنَ خزيمه، وأَسَدَةَ بنَ خزيم، والهُونَ بنَ خزيمه، فأُمُ كِنَانَةَ عُوَانَةُ بنتُ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ بنِ مُضَرَ [٦٥].
قال ابن هشام: ويقال: الهونُ بنَ خزيمه.

أبناء كنانة بن خزيمه

قال ابن إسحاق: فَوَلَدَ كِنَانَةُ بَنُ خزيمه أربعة نفر: النُّضْرَ بنَ كِنَانَةَ ومالك بن كِنَانَةَ، وَعَبْدَ مَنَاءَ بنَ كِنَانَةَ، ومِلْكَانَ بَنَ كِنَانَةَ؛ فأُمُ النُّضْرِ بَرَّةُ بنتُ مُرِّ بنِ أَدِ بنِ طَابِخَةَ بنِ إلياس بنِ مُضَرَ، وَسَائِرُ بَنِيهِ لِامْرَأَةٍ أُخْرَى [٦٦].
قال ابن هشام: أُمُ النُّضْرِ ومالك ومِلْكَانَ بَرَّةُ بنتُ مُرِّ؛ وأُمُ عبدِ مَنَاءَ هَالَةُ بنتُ سُوَيْدِ

[٦٥] ينظر تاريخ الطبري (٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧)، و«جمهرة أنساب العرب» (ص ١١).

[٦٦] ينظر «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٦٦).

(١) الأكاريس: الجماعات من الناس، وهو جمع أكراس، وأكراس: جمع كرس، والكوس: الجماعة من الناس، فهو على هذا جمع الجمع. وشُنَّتْ: فرقت، وفي بعض النسخ: وشتت - بالتاء - بمعنى: فرقت أيضاً كما عند الخشني. وقنابلاً: جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل. ونجد: هنا ما ارتفع من بلاد الحجاز وتهامة ما انخفض منها.

(٢) الكواهل: جمع كاهل: وهو ما بين المنكبين والعتق، استعاره هنا للرجل العزيز السيد. وينظر: البداية والنهاية (٢/ ٢٣٦).

بن الغطريف من أزدِشْنُوَّة؛ وسَنْوَةٌ: عبدُ الله بن كَعْبِ بنِ عَبْدِ الله بنِ مالك بن نَضْر بن الأسد بن العَوْت؛ وإنما سُمُوا سَنْوَةً لَسَنَانِ كَانِ بَيْنَهُمْ، وَالسَّنَانُ: البَغْضُ.

النضر هو قريش

قال ابن هشام: النَّضْرُ: قُرَيْشٌ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِهِ فَهُوَ قُرَيْشِيٌّ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقُرَيْشِيٍّ، وَقَالَ جَرِير بن عَطِيَّةَ أَحَدُ بني كَلَيْبِ بنِ يَزُوعِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مالك بن زَيْدِ مَنَاءِ بنِ تَمِيمٍ، يَمْدَحُ هِشَامَ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوَانَ [من الوافر]:

فَمَا الأُمُّ الأَتِي وَلَدَتْ قُرَيْشًا بِمُفْرِقَةِ النُّجَارِ وَلَا عَقِيمٍ^(١)
وَمَا قَرْمٌ بِأَنْجَبٍ مِنْ أَبِيكُمْ وَمَا خَالٌ بِأَكْرَمٍ مِنْ تَمِيمٍ^(٢)
يعني بَرَّةُ بنتِ مرٍ أختُ تَمِيمِ بنِ مرٍ أمِ النضر؛ وهذان البيتان في قصيدة له . [٦٧].

يقال: فهر بن مالك هو قريش

ويقال: فهُرُّ بنِ مالكِ قُرَيْشٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِهِ فَهُوَ قُرَيْشِيٌّ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ، فَلَيْسَ بِقُرَيْشِيٍّ.

اشتقاق قريش

وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا مِنَ التَّقْرِشِ، وَالتَّقْرِشُ: التَّجَارَةُ وَالإِكْتِسَابُ؛ قَالَ رُوَيْبَةَ بنِ العَجَّاجِ [من الرجز]:

قَدْ كَانَ يُغْنِيهِمْ عَنِ الشُّغُوشِ وَالْحَخْشَلِ مِنْ تَسَاقُطِ القُرُوشِ
شَحْمٌ وَمَخْضٌ لَيْسَ بِالمَغْشُوشِ^(٣)

قال ابن هشام: والشُّغُوشُ: قَمَحٌ يُسَمَّى الشُّغُوشُ، وَالْحَخْشَلُ: رَعُوسُ الحَلَاخِيلِ والأسورة ونحوه، والقُرُوشُ: التَّجَارَةُ وَالإِكْتِسَابُ، يَقُولُ قَدْ كَانَ يُغْنِيهِمْ عَنِ هَذَا شَحْمٌ وَمَخْضٌ، (١٧/أ) والمخض: اللَّبَنُ الحَلِيبُ الخَالِصُ، وَهذه الأبياتُ في أرجوزةٍ له .

[٦٧] ينظر «البداية والنهاية» (٢/٢٥٤).

- (١) المعرفة: اللثيمة، والنجار: الأصل، والعقيم: التي لا تحمل.
 - (٢) القرم: الفحل من الإبل، فاستعاره هنا للرجل السيد. وينظر: البداية والنهاية (٢/٢٥٤).
 - (٣) الخشل من تساقط القروش، فسره ابن هشام. وقال الوقشي: إنما الخشل هنا المقفل، والقروش ما تساقط من جسمانه وتفسر منه. وقول الوقشي صحيح وهو أشبه بالمعنى، والمقل: ثمر الدوم، والحبات: ما تفتت منه.
- وينظر: ديوانه (ص: ٧٨)، ولسان العرب (٦/٣١٠) (شغش)، وتاج العروس (١٧/٣٢٧) (قرش).

وقال أبو جِلْدَةَ^(١) الْبَشْكِرِيُّ، وَيَشْكُرُ: ابْنُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

إِخْوَةَ قَرَشُوا الدُّثُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ عُمَرَانَا وَقَدِيمٍ^(٢)
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق: وَيُقَالُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ قَرِيشٌ قَرِيشاً لِتَجْمُعِهَا مِنْ بَعْدِ تَفْرِقِهَا، يُقَالُ
لِلتَّجْمَعِ: التَّقْرِيشُ [٦٨].

أبناء النضر بن كنانة

فَوَلَدَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ رَجُلَيْنِ: مَالِكَ بْنَ النَّضْرِ، وَيَخْلُدَ بْنَ النَّضْرِ؛ فَأُمُّ مَالِكٍ عَاتِكَةُ
بنت عَدْوَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، وَلَا أُدْرِي أُمِّي أُمُّ يَخْلُدِ أَمْ لَا [٦٩].

قال ابن هشام: وَالصُّلْتُ بْنُ النَّضْرِ، فِيمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدْنِيُّ، وَأُمُّهُمْ جَمِيعاً بِنْتُ
سَعْدِ بْنِ ظَرِبِ الْعَدَوَانِيِّ؛ وَعَدْوَانَ: ابْنُ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ؛ قَالَ كُنَيْزُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ وَهُوَ كُنَيْزُ عَزَّةَ، أَحَدُ بَنِي مُلَيْحِ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ خِزَاعَةَ^(٣) [مِنَ الطَّوِيلِ]:

أَلَيْسَ أَبِي بِالصُّلْتِ!؟ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي لِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرًا^(٤)!
رَأَيْتُ ثِيَابَ الْعَصْبِ مُخْتَلِطَ السَّدَى بِنَا وَبِهِمْ وَالْحَضْرَمِيِّ الْمُخْضَرًا^(٥)
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْ بَنِي النَّضْرِ فَاتْرُكُوا أَرَاكَ بِأَذْنَابِ الْفَوَائِحِ أَخْضَرًا^(٦)

[٦٨] ينظر «البداية والنهاية» (٢/٢٥٤).

[٦٩] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٥٦) عن ابن إسحاق.

(١) وقع في الرواية أبو خلدة بخاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة، وأبو جلدة بجيم مكسورة ولام ساكنة، وهكذا فیده الدارقطني رحمه الله تعالى .

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٢/٢٥٥).

(٣) في نسخة كثير أحد بني مليح بن عمرو بن خزاعة، ويروى من خزاعة وهو الصواب .

(٤) أم ليس إخوتي: يروى في مكانها: أم ليس أسرتي .

قال الخشني: «أسرة الرجل: رهطه وقرايته. الأذنون منه. والهجان: الكريم، وأصله من الهجنة وهي البياض لأن الكرام هي البياض من الإبل والأزهر: المشهور .

(٥) العصب: ضرب من ثياب اليمن. والحضرمي المخضرا: يعني بالحضرمي هنا الثعال والمخضرا الذي في جوانبه انعطاف يشبه التحزير .

(٦) الأراك: شجر، والفوائج: رموس الأودية، وقيل: هي عيون بعينها. ويروى البيت الأول هكذا:

أليس أبي بالنضر؟ أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرًا؟

ينظر ديوانه ص (٢٣٣)، والبداية والنهاية (٢/٢٥٧) وينظر البيت الأول في خزاعة الأدب (٥/

٢٢١)، وشرح أبيات سيويه (٢/١٤٥)، والكتاب (٣/١٧٤)، والمقتضب (٣/٢٩٣).

قال: وهذه الأبيات في قصيدة له [٧٠].
والذين يُغزَوْنَ^(١) إلى الصُّلْتِ بْنِ النُّضْرِ من خزاعة بنو مِليح بن عمرو، رهط كَثِيرِ
عَزَّة.

أبناء مالك بن النضر

قال ابن إسحاق: فَوَلَدَ مالِكُ بن النُّضْرِ فِهْرَ بن مالك؛ وَأُمُّهُ جَنْدَلَةُ بنتُ الحرث بن
مِضَاضِ الجُرْهُمِيِّ.

قال ابن هشام: وَلَيْسَ بابن مِضَاضِ الأكبر [٧١].

أبناء فهر بن مالك

قال ابن إسحاق: فَوَلَدَ فِهْرُ بن مالك أربعة نَفَرٍ: غالب بن فهر، ومُحَارِبُ بن فِهْرٍ،
والْحَارِثُ بن فِهْرٍ، وأَسَدُ بن فِهْرٍ؛ وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بنتُ سَعْدِ بن هُذَيْلِ بن مُدْرِكَةَ [٧٢].

قال ابن هشام: وجَنْدَلَةُ بنتُ فِهْرٍ؛ هي أُمُّ يَزْبُوعِ بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدِ مَنَاءَ بن
تميم، وَأُمُّهَا لَيْلَى بنتُ سَعْدٍ؛ قَالَ جَرِيرُ بنُ عَطِيَةَ بنِ الخَطَفِيِّ؛ واسمُ الخَطَفِيِّ حُدَيْفَةُ بن
بَدْرِ بن سَلَمَةَ بن عَزَفِ بن كَلْبِ بن يَزْبُوعِ بن حَنْظَلَةَ [من الكامل]:

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَا أَبْنَاءَ جَنْدَلَةَ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٢)
وهذا البيتُ في قصيدة له.

أبناء غالب بن فهر

قال ابن إسحاق: فَوَلَدَ غالبُ بنُ فِهْرٍ رجلين: لُؤْيِي بنُ غالبٍ، وتَيْمَ بنُ غالبٍ، وأُمُّهُمَا
سَلْمَى بنتُ عمرو الخُزَاعِيِّ، وتَيْمَ بنُ غالبٍ الذين يُقال لهم: بنو الأدرم.

قال ابن هشام: وقَيْسُ بنُ غالبٍ، وأُمُّهُ سَلْمَى بنتُ كَعْبِ بن عمرو الخُزَاعِيِّ، وَهِيَ أُمُّ
لُؤْيِي وتَيْمِ ابني غالب [٧٣].

[٧٠] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٥٦ - ٢٥٧) عن ابن هشام.

[٧١] ينظر تاريخ الطبري (٢/٢٦٣ - ٢٦٤)، «جمهرة أنساب العرب» (ص ١٢)، و«نسب قريش» (ص
١٢) و«البداية والنهاية» (٢/٢٥٧).

[٧٢] ينظر المصادر السابقة.

[٧٣] ينظر المصادر السابقة.

(١) يعزون: أي ينسبون، يقال: عزوت الرجل إلى قبيلته وإلى أبيه إذا نسبه إليه.

(٢) ينظر ديوانه ص (٣٣٧).